mroftalp htehaB ni knil muideM

حديث العصر)81(الندم توبة

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتبعهم باحسان الى يوم الدين ربنا اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين اما بعد - 00:00:00

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين باب التوبة قال العلماء التوبة واجبة من كل ذنب فان كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق ادمي فلها سلاسة شروط - 00:00:32

احدها ان يقلع عن المعصية والثاني ان يندم على فعلها. والثالث ان يعزم الا يعود اليها ابدا فان فقد احد السلاسة لم تصح توبته وان كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها اربعة. هزه السلاسة وان يبرأ من حق صاحبها. الحمد لله رب - 00:00:53

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد التوبة العبادة التي لا تعرف زمانا ولا مكانا ولا حالا بل هي العبادة الملازمة للمؤمن المندوب اليها - 00:01:18

على مر العصور ليالي والايام وفي كل الاحوال لذلك امر الله تعالى بها الناس جميعا وخص المؤمنين بالذكر فقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فالتوبة عبادة - 00:01:41

وفريضة على كل مؤمن ومؤمنة في كل زمان وفي كل مكان وفي كل حال لان التوبة ليست فقط على المعصية بل التوبة تكون عن المعصية وتكون عن القصور في حق الله جل وعلا - 00:02:00

ولذلك يتوب المؤمن الى الله تعالى من وصوله ومن تقصيره. تقصيره الذي يوقعه في المعاصي سواء في ترك الواجبات او في التورط في المحرمات واما قصوره فهو انه لا يفي الله حقه ولا يقدر الله - 00:02:19

قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والتوبة هي الرجوع في اللغة تاب الى الشيء اي رجع اليه تستعمل في الاصطلاح على معنى خاص وهو ترك المعصية الى الطاعة - 00:02:44

ترك المعصية الى الطاعة هذه هي التوبة. ان تترك المعصية الى طاعة الله تعالى وهي درجات ادناها ان يندم الانسان على الذنب ولذلك جاء فيما رواه احمد وابن ماجة وغيرهما - 00:03:05

من حديث ابن مسعود وكذلك جاء في صحيح ابن حبان من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة اي ان الم القلب على المعصية على ترك الواجب على فعل المحرم الم القلب توبة - 00:03:26

وهذا بيان لاهم مهمات التوبة وانها تنطلق من الم القلب على مخالفة امر الرب. هذه حقيقة التوبة ان يتألم القلب على مخالفة الرب جل في علاه في امره وفي نهيه - 00:03:44

واذا كان هذا في قلب المؤمن وقلب الانسان فانه يحمله على فعل الخيرات وترك المنكرات على الاقلاع الحالي من المعاصي وعلى العزم على الا يعود اليها وبهذا يتبين ان مفتاح التوبة هو الندم - 00:03:59

فمن ندم على ما كان من معصية وصدق ندمه فان ذلك يحمله على الترقي في درجات التوبة فيحمله ذلك على الاقلاع عن المعصية يحمله ذلك على ان يعزم على الا يعود اليها يحمله ذلك على ان يتبع السيئة حسنة لانه اذا كان متألما من المعصية - 00:04:18

فانه سيبذل جهده في ان يمحو تلك المعصية اعظم ما تمحى به المعاصي وتغفر به السيئات وهو متوفر في كل حال وفي كل وقت ومع كل انسان هو التوبة الحج يهدم ما كان قبله لكن الحج في السنة مرة. رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما. لكن ذلك في السنة مرة - 00:04:40

الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما لكن هذا مرة ثم تلك كلها العلماء مختلفون هل هذا يشمل الصغائر والكبائر او لا يشمل الا الصغائر فقط اما التوبة فانها تكون في كل صغير وكبير في حق الله وفي حق الخلق - 00:05:02

وتكون في كل حين وفي كل حال وفي كل زمان وفي كل وقت ولذلك هي اعظم ما يمحو الله تعالى به الخطايا ولهذا امر الله تعالى بها الاولين والاخرين واثنى على عباده التوابين وقال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - 00:05:21

ووصف المرسلين بها ووصفهم بانهم توابون وبانهم اوابون وبانهم منيبون. كل هذا لبيان منزلتها وعظيم مقامه او شريف مكانتها التوبة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة وهي تتحقق بالندم كما ذكرت ومستند ذلك ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:39

في قوله الندم توبة وما ذكره العلماء من شروط التوبة كلها خطوات لتحقيق ذلك الندم وقد ذكر النووي رحمه الله في هذا الباب ان التوبة تكون بشروط ثلاثة في حق - 00:06:05

فيما يكون في حق الله تعالى لان المعاصي تنقسم الى قسمين ما يكون في حق الله وما يكون في حق الخلق ما يكون في حق الله يحتاج الى ثلاثة امور الامر الاول الاقلاع - 00:06:20

والامر الثاني الندم والامر الثالث العزم على عدم العودة وهذه الثلاثة كلها دائرة على الندم كما ذكرت ولذلك لو قدم المؤلف رحمه الله الندم لكان اوفى في المعنى وابلغ لانه لن يقلع الا اذا ندم - 00:06:33

ولن يعزم على العودة الا اذا ندم. سؤال ما هو الندم؟ الندم الم القلب. ما الذي يحمل قلب المؤمن على ان يندم على المعصية؟ صغيرة او كبيرة معرفة قدر الله - 00:06:52

اجلال الله وتعظيمه محبته سبحانه وبحمده تحمل القلب على ان يتألم على مخالفة من يعظم هذا سبب من اسباب الندم من اسباب الندم ايضا مشاهدة العقوبة واستحضار معنى العقوبة التي رتبها الله على العصيان فانه من عرف ان المعصية طريق النار - 00:07:05

وان النار عظيمة الالم شديدة العقوبة على من دخلها كان ذلك حاملا له على الندم ايضا سوء وشؤم المعصية في الدنيا قبل الاخرة من ضيق الصدر والم القلب هذا ايضا كله من اسباب الندم. اذا بواعث الندم كثيرة لكن اعظم ما يبعث على الندم اجلال الله وتعظيمه - 00:07:27

اذا عرفت قدر من خالفت كان ذلك حاملا لك على ان تندم على تلك المخالفة ثم العقوبة المرتبة ثم ما يترتب على المعاصي من شؤم في الدنيا كل ذلك يحمل الانسان على الندم. اسأل الله تعالى ان يرزقني واياكم التوبة الصادقة ونستكمل الحديث - 00:07:51

بلقاء قادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائما مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتيوب - 00:08:10